المشترك اللفظي وأثره في التّكوثُر الدّلالي بين الإثبات والإنكار

The verbal joint and its impact on the semantic development between affirmation and denial

الدكتور: ربيع بن مخلوف

قسم اللغة والأدب العربي – جامعة باتنة 1 (الجزائر)
مخبر أبحاث في التراث الفكري والأدبي في الجزائر، جامعة باتنة 1
Email: Rabie.benmakhlouf@univ-batna.dz

تاريخ الإيداع: 2022/04/25 تاريخ القبول: 2022/07/18 تاريخ النشر: 2022/09/15

الملخص:

يتناول هذا البحث المشترك اللفظي كظاهرة لغويّة ضاربة العمق في التراث اللغويّ العربيّ القديم، ومنفتحة على مستجدّات البحث اللغويّ الحديث، وإذ يستدعي المشترك اللفظي علائق اللفظ بمعانيه، وأثرها في تنامي معاني الألفاظ وتكوثرها الدّلالي، فإنَّه يُعدُّ واحدًا من المباحث التي أُوليت باهتمام بالغٍ من اللغويين القدامى والمحدثين على حدّ سواء، لما له من أثرٍ في استقصاء المعاني والدّلالات من ألفاظها، حتى غدت العلاقات الدلالية محور اهتمام اللغويين المحدثين فيما كان يطلق عليها اسم الظواهر اللغوية لدى علماء اللغة الأقدمين، ليتبلور المصطلح بشكل علمي دقيق وواضح المعالم ضمن دائرة الدراسات اللغوية، وقد انقسم الباحثون إزاء المشترك اللفظي إلى فريقين: يرى أحدهما بوقوعه في اللغة وأثره البيّن في التنامي الدّلالي للألفاظ، وفريقٌ آخر يُنكر ذلك البَتّة ويَعدُّه من خوارم تكامل اللغة العربية في ثراء ألفاظها ومؤدّاها، ليخلص البحث في ختامه إلى جدوى أهميّة المشترك اللفظي وفحوى تمظهراته المُسهِمة في الزّخم اللفظي والدّلالي في اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: المشترك اللفظي، التكوثر الدّلالي، العلاقات الدلالية، الظواهر اللغوية، الإثبات، الإنكار.

Abstract:

This research deals with the verbal joint as a linguistic phenomenon of great depth in the ancient Arabic linguistic heritage, and open to the

developments of modern linguistic research, since the verbal joint calls for the relationships of the word with its meanings, and its impact on the growth of the words meanings and their semantic development, it is considered one of the topics that were given great attention by ancient and modern linguists alike, because of its impact on the meanings exploring and connotations of its terms, until semantic relations became the focus of attention for modern linguists in what was called linguistic phenomena among older linguists, so that accurate and well-defined scientific terms crystallize within the circle of linguistic studies that bring together these linguistic phenomena, primarily the verbal joint. With respect to the joint verbal, the researchers are divided into two groups: one of them sees its falling in the language and its clear impact on the semantic development of the words, and the other group denies that at all and considers it one of the flaws of the Arabic language integration under the richness of its words and its substance, At the end of the research, it concludes with the usefulness of the importance of the verbal joint and the content of his manifestations contributing to the verbal and semantic momentum in Arabic.

Keywords: Verbal joint, semantic multiplication, semantic relations, linguistic phenomena, affirmation, denial.

توطئة:

تتّسم اللغة العربية بالثّراء والنموّ والتطوّر وبزخم الظواهر وتفاعلها، ممّا جعلها تتبوّأ ناصية اللغات من حيث حملها للظواهر اللغوية، وعلى رأسها المشترك اللفظي الذي يُعدّ واحداً من أبرز هذه الظواهر التي اهتمّ بها علماء اللغة القدامى والباحثون المحدثون على حدٍّ سواء،

فاشتغل الأقدمُون على تأصيل الاشتراك اللفظي والعمل على التقعيد له، وإرساء أسُسه اللّغوية والدّلالية، وعمل الباحثون المعاصرون على التوغّل في تفريعاته، وعلى مُقارَبَتِه بما جَدَّ مِن ظواهرَ في العلوم اللّغوية الحديثة، واجتهدوا في تحديد ماهيّته، وإيضاح أسبابه وعوامل نشوئه، وتبيان أنواعه وأقسامه، والبحث في آثاره على الألفاظ ومعانيها المتوالدة والمشتركة.

لقد حاول علماء فقه اللغة وغيرهم من اللغويّين القدامى دراسة المشترك اللفظي دراسة منفصلة عن بقيّة الظواهر اللغوية الأخرى، أي أنّهم درسوا كلّ ظاهرة لغوية بعيدًا عن الأخرى، وفي نطاق اللّغة الواحدة، فلم يضعوا هذه الدراسة في إطار عامّ أو منهج يربط فيما بينها، وذلك يرجع ربّما إلى أن فكرة التغيّر اللغوي أو تغيّر اللغة بشكل عامّ لم تكن من الأفكار المتداولة بين علماء فقه اللغة قديما، وقد أشار "ابن فارس" (ت 395هـ) في عبارة جامعة إلى طبيعة العلاقات الدّلالية بين الكلمات بقوله: " وَيُسَمَّى الشَّيْئَان المختَلفَان بِالاسْمَيْن المختَلِفَين، وَذَلِكَ في أكثَرِ الكَلَامِ، وَتُسَمَّى الأشيَاءُ الكَثِيرَةُ بِالاسْمِ الوَاحِدِ، وَيُسَمَّى الشَّيءُ الوَاحِدُ بِالأَسْمَاءِ المختَلِفَة"[1]، وإذ حظيت هذه الظاهرة اللغوية باهتمام بالغ لدى علماء فقه اللغة، فإنهم أطلقوا عليها أكثر من تسمية، ومن هذه التسميات: " الوجوه والنظائر"، و" الاشتراك اللفظي"، و" ما اتّفق لفظُه واختلف معناه"[2].

أمّا في العصر الحديث فإنَّ علم اللغة يدرس ظواهر الاشتراك والترادف والتضادّ في إطار نظريّ واحد، ويطلق عليه علماء اللغة (نظريّة العلاقات الدّلالية)، وهي نظرية حديثة نسبيًّا في ميدان الدّراسات اللغوية، إذ تتّصل بتعدّد دلالات الكلمة وغموضها، كما تُعدّ هذه النظرية جُزءًا من منهجٍ علميٍّ أوسع وأشمل في دراسة علم الدلالة، وهو ما يطلق عليه علم الدلالة البنيوي.

ومن هذا المنظور تتحدَّدُ إشكالية هذا المقال في بحث جدلية الآراء حول المشترك اللفظي، بين مؤيّد بوقوعه في اللغة عموما، ودوره في زخم اللّغة العربية وتكوثر دلالات ألفاظها، وبين مُنكرٍ لذلك البتّة، وقد انبثقت هذه الإشكالية من تساؤلات قاعدية تتمحور حول: ماهية المشترك اللفظي؟ وما أسباب وقوعه؟ وما أهمُّ آثاره؟ ثُمَّ ما موقفُ علماء اللغة القدامى والمحدثين منه؟ وهل أنّ مسألة وقوع المشترك اللفظي في اللُّغة العربيّة كائنة في جُلِّ ثنايا اللّغة، أم أنه مُثبَتٌ في مواطن منها ومنكرٌ في غيرها، وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي لرصد الآراء والرؤى حول المشترك اللفظي ولتوصيف الظواهر المتعالقة معه، مع توظيفٍ للتحليلِ والاستقراءِ والاستنباط كآليات يُحتكَم إليها في استخلاص النتائج.

1. مفهوم المشترك اللفظي:

1.1 المشترك في اللغة:

المشْتَرَكُ مِن مَادَّةِ: (ش ر ك)، والشِّرْكُ بِمَعْنَى الظُّلْمُ العَظِيمُ، وَالشّرِكَةُ مُخَالَطَةُ الشَّرِيكَيْنِ، وَقَد اشْتَرَكَ الرَّجُلَانِ وَتَشَارَكَا وَشَارَكَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، وَطَرِيقٌ مُشْتَرَك: يَسْتَوِي فِيهِ النَّاسُ، واسْمٌ مُشْتَرَكٌ: تَشْتَرِكُ فِيهِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ كَالعَيْنِ وَنَحْوِهَا، فَإِنَّهُ يَجْمَعُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ[3]، وَاشْتَرَكْنَا بِمَعْنَى تَشَارَكْنَا، وَقَوْلُنَا: النَّاسُ فِيهِ شُرَكَاءُ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ القَوْمُ مُتَشَارِكُونَ فَهُوَ مُشْتَرَكٌ[4]، قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلا رَجُلا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلا سَلَمًا لِرَجُل هَل يَسْتَوِيَانِ مَثَلا ﴾[5]، والاِشْتِرَاكُ هُوَ الاجتِمَاعُ، وَالمخَالَطَةُ، يُقَالُ: أَشْرَكَ فلانًا في الأَمْرِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ مَعَهُ، وَلَفْظُ مُشْتَرَك، أَيْ مُجْتَمِعٌ فِيهِ مَعَانٍ كَثِيرَة[6]، وَأَشْرَكَ بِاللهِ إِذَا جَعَلَ لَهُ شَرِيكًا فِي مُلْكِهِ، تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ علوّا كبيرا، وَالاسمُ الشِّرْكُ، قَالَ تَعَالَى (حِكَايَةً عَن عَبْدِهِ لُقمَان إِذ يُوصِي ابْنَهُ): ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِك بِاللهِ إِنَّ الشِّركَ لَظُلْمٌ عَظِيم ﴾[7]، وَالشِّرْكُ أَن يُجْعَلَ لِلّهِ شَرِيكًا فِي رُبُوبِيَّتِهِ، وَإِنَّمَا دَخَلَت (التَّاءُ) فِي قَولِهِ "لَا تُشرِك" لأَنَّ مَعْنَاهُ لَا تَعْدِل بِهِ عَن غَيرِهِ فَتَجْعَلَهُ شَرِيكًا لَه[8].

2.1 المشترك اللفظي اصطلاحا:

المشترك اللفظي في الاصطلاح يستمدُّ دلالته من معناه اللّغوي، ومن أجل تحديده وتمييزه عن غيره من المدلولات، وضعَ له العلماءُ تعريفاتٍ تُوضّح الإطار العامّ الذي تدور حوله الألفاظ المشتركة مع اختلاف في بعض القيود أو تقديم أو تأخير في الألفاظ، فنجد من ذلك قولهم: " المشْتَرَكُ هُوَ اللَّفْظُ الوَاحِدُ الدَّالُ عَلَى مَعْنَيَيْن مُخْتَلِفَيْن فَأَكْثَر، دَلَالَةً عَلَى السَّوَاءِ عِنْدَ أَهْلِ تِلكَ اللُّغَة"[9]، وعَرَّفَهُ "الرَّازي" بقوله: "هُوَ اللَّفْظُ الموْضُوعُ لِحَقِيقَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، أَوْ أَكْثَرَ، وَضْعًا أَوَّلا مِنْ حَيْثُ هُمَا كَذَلِكَ"[10]، كما عرّفه "سيبويه" في "كِتابِه" بقوله :" اعْلَمْ أَنَّ مِنْ كَلَامِهِم اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلاف المَعْنَيَيْنِ، وَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَالمَعْنَى وَاحِدٌ، وَاتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافُ المَعْنَيَيْنِ، وَاتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ وَالمَعْنَى مُخْتَلِفٌ"[11]، وعرَّفه "ابن فارس" (ت 395هـ) في "الصاحبي" بقوله:" الاِشْتِرَاكُ هُوَ أَن تَكُونَ اللَّفْظَةُ مُحْتَمِلَةً لِمَعْنَيَيْنِ أَوْ أَكْثَر" كأن" تُسَمَّى الأَشْيَاءُ الكَثِيرَةُ بِالاسْمِ الوَاحِدِ نَحْوَ: عَيْنُ المَاءِ، وَعَيْنُ المَالِ، وَعَيْنُ السَّحَابِ"[12]، وقالوا أيضا في تعريفهم للمشترك:" إِنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ عِدَّةٍ عَلَى سَبِيلِ الحَقِيقَةِ "[13].

كما عرّفه "الشريف الجرجاني" (ت 816هـ) في كتابه التعريفات بقوله:" المُشْتَرَكُ مَا وُضِعَ لِمَعْنَى كَثِيرٍ بِوَضْعٍ كَثِير"[14] وهذا يعني أنّ علماء اللغة العربيّة يشترطون في إطلاق اسم المشترك على اللفظ الّذي له أكثر من معنى، وذلك بتعدُّد الوضع تبعا لتعدّد المعنى، أي أنّ الكلمة إذا تضمَّنت معانٍ جديدة لها صلة بالمعنى الأوّل فلا تُعَدُّ من قبيل المشترك اللفظي[15].

ويفرّق كذلك علماء اللغة المعاصرين من حيث المفهوم بين الاشتراك اللفظي والمشترك اللفظي، إذ يُنظَر إلى أنَّ الاشتراك اللفظي -على خلاف المشترك اللفظي- هو تلك الألفاظ التي

تتطوّر في شكلها وبنيتها الخارجية تطوّراً متوازيًا مُمتدًّا حتى تتقابل وتتقارب وربَّما تتفق اتفاقا تامّا في طريق المصادفة في أصواتها وصور نطقها.

كما يفرّق المحدثون بين مصطلحين مختلفين في هذا الإطار، وهما (المشترك اللفظي) و(تعدّد المعنى) فالمصطلح الأول يُطلق على الكلمات التي اختلف معناها إلا أنها متحدّة في الصورة والنطق كإطلاق لفظ " الخال" على أخ الأم، وعلى الشَّامَة في الوجه، أمّا المصطلح الثاني فيُقصد به دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، مثل لفظة "البأس" التي تُطلق على الحرب، وشدّة البطش، والقوّة وأيضا العذاب، ونلاحظ أنَّ (تعدّد المعنى) تكون فيه المعاني مترابطة أمّا المشترك اللفظي فبالضدّ من ذلك"[16]، ومن التعريفات الحديثة للمشترك اللفظي:" هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّعَدُّدِ اللَّفْظِي، يُشِيرُ إِلَى اتِّفَاقٍ فِي اللَّفْظِ مُشَافَهَةً أَوْ كِتَابَةً فَقَطْ أَوْ كِلَيْهِمَا مَعًا، وَهَذَا الاتِّفَاقُ الْمَلْحُوظُ فِي نُطْقِ الكَلِمَةِ أَوْ كِتَابَتِهَا أَمْرٌ عَارِضٌ جَاءَ نَتِيجَةَ تَطَوُّرٍ صَوْتِي أَوْ عَن طَرِيقِ الْمُصَادَفَةِ بَيْنَ كَلِمَةٍ أَصِيلَةٍ وَأُخْرَى دَخِيلَة"[17].

من هذه التعريفات يتبيّن أنّ عمود المشترك اللفظي هو الدّلالة، لأنّ اللفظ الواحد يدلّ على معنى أو اثنين أو أكثر، ومن البديهيّ أنّ اللفظ في أوّل وضعه كان يدلّ على معنى واحد ثم تحوّل من هذا المعنى الواحد إلى معاني متعدّدة، وهذا التوالد هو ما نُسمّيه تطوّر المعنى[18].

2. عوامل نشأة المشترك اللفظي:

يرى جُلُّ الدارسين قديمًا وحديثًا أنّ نشوء ظاهرة المشترك اللفظي في اللّغة تعود لأسباب عديدة، ويبدو من دراسات القدماء لهذه الظاهرة أنّها تعود لسببين اثنين هما: نقل الألفاظ وتمازج لغات العرب، كما يبدو أيضا من دراسات المحدثين لهذه الظاهرة أنّ من أبرز أسبابها سببين هما: التطوّر الصوتي، واتفاق الصيغ الصرفية، وذلك عندما يؤدّي تباعد معاني الكلمة الواحدة عن بعضها البعض إلى أن تنقطع الصلة عن تلك المعاني، وعلى ضوء ذلك نستطيع القول بأنّ أبرز أسباب المشترك اللفظي في اللغة العربية ثلاثة أسباب هي: النقل، والتطوّر الصوتي، وتمازج لغات العرب، وقد اختلفت نظرة بعض العلماء حول السبب الأكثر من بين هذه الأسباب، فنجد على سبيل المثال "الرّازي" -من القدماء- يرى أن السبب الأكثر لوقوع المشترك اللفظي في لغة العرب يتحقّق كثيرًا عن طريق تداخل لغاتهم، في حين يرى "أولمان" -من المحدثين- أنّ السبب الأكثر لوقوع المشترك في اللغة الانجليزية يتحقّق عندما تتفق كلمتان أو أكثر في الصيغة عن طريق التطوّر الصوتي.[19]

وهذه الأسباب -كما أسلفنا- تمثّل أبرز أسباب الاشتراك فقد يتلوها أسباب أخرى أقلّ شأنا من سابقتها: كالاقتراض، وسوء الفهم، والحذف، والاختصار، ويمكن تقسيم هذه الأسباب من حيث مصدرها على النحو الآتي:

1.2. أسباب ترجع إلى المعنى: (النقل):

وفي هذا المجال يرى "إبراهيم أنيس" أنه من أبرز العوامل التي تؤدي إلى ظهور الاشتراك اللفظي، والنقل من عمل الأفراد الموهوبين في الشعر والنثر، ويكون هنا عن قصد وغاية جمالية، وقد ينشأ ذلك لدى العامّة بسبب التغيّر في الحياة الاجتماعية والعقلية والثقافية، فتنتقل الألفاظ من مدلولات حسّية إلى مدلولات أخرى معنوية تطلّبتها الأوضاع ومقتضيات الراهن المعيش.

2.2. أسباب ترجع إلى المبنى:

1.2.2. التطوّر الصوتي:

ويكون في تغيّر النطق، سواء عن طريق القلب أو الإبدال، وهو سبب مهمٌّ من أسباب الاشتراك، ومثال ذلك اشتراك بين الفعلين (خَاطَ) من الخِيَاطَةِ وَالفِعْلِ (خَطَا) من الخُطْوَة، ولكن بقلب (خَاطَ) إلى (خَطَا)، ومثال ذلك (حَلَك) و(حَنَك)، وغيرها، أمّا التغير في المعنى فبعضه يكون عن قصد، والآخر يتمُّ تلقائيا أي غير مقصود، غير أن التغيّر المقصود يتمّ كثيراً في البيئات العلمية لوضع مصطلحات علمية، مثل ما حدث لكثير من الكلمات في اللغة العربية، ويشكل هذا النوع من التغيّر التلقائي سببا من أسباب الاشتراك اللفظي، فقد يحدث لسبب ما، كأن تكتسب كلمة ما دلالة جديدة، وتبقى دلالتها الأولى مستعملة فيحدث الاشتراك بين الدلالتين، ومثال ذلك كلمة (البَأْس) فمعناها المعجمي الحَرْبُ، ثمَّ أصبحت تدلّ على كُلِّ شِدَّة.[20]

2.2.2. الاقتراض:

الاقتراض يحدث حين تستعير لغة ما مفردة تماثل صورتها مع كلمات أخرى وإن اختلف معناها، فتجد الكلمتين متّحدتين في الصورة، ومختلفتين في المعنى والدلالة، ولكن كلّ منهما ينتمي في الأصل إلى لغة مستقلة، وهذا النوع من الكلمات نادرٌ وهو وليد الصدفة، ولكنه قد يولّد لنا المشترك اللفظي، فكلمة " البُرْج" بمعنى الحِصْن قد استعارته اللغة العربية من اللغة اليونانية، فليست بلاد العرب بيئة للحصون والأبراج، ومع هذا اشتملت اللغة العربية على هذه المادة "بُرْج" وتتّخذها في عدة معانٍ قد لا تمت للحصون بصلة، فهي مادة عربية أصيلة، فإذا

تصادف أن كان بين كلمات اللغة العربية كلمة مشتقة من هذه المادّة للتعبير عن صفة خاصة في العين، أو للتعبير عن الزينة أو التزيّن، وجاءت على صيغة "البُرْج"، ولّد هذا في اللغة ما يسمى بالمشترك اللفظي.[21]

3.2. أسباب ترجع إلى الجماعة اللغوية:

1.3.2. تداخل لغات العرب:

وذلك أن تتغيّر معاني الألفاظ من لهجة في قبيلة إلى أخرى، وتتبدّل كذلك في اللهجة الواحدة بتقادم الأزمان، وبمرور الوقت ينسى المعنى الأصلي، وتصبح الألفاظ سارية بمعناها الجديد دون معانيها القديمة، وهنا نرى لهجات اللغة الواحدة تستعمل كلمات متحدّة الصورة في معان مختلفة، وهذا كلّه راجع للتداخل الحاصل بين اللهجات واشتراكها في الصورة الأولية للفظ، لتتوالد منها المعاني مختلفة في كل لهجة، ويظهر أنّ هذه الظاهرة قد أدّت دورًا مهمّا في اللهجات العربية دون البعض الآخر لظروف لغويّة خاصّة، فلمّا جُمِعَت اللغة، خُيِّلَ لجامعيها أن إحدى القبائل تستعملها في معنى آخر، والحقيقة أنّ معنى هذه الكلمة في معنى من هذه المعاني، في حين أن قبيلة أخرى تستعملها في معنى آخر، وأنّ معنى هذه الكلمة قد تغيّر في لهجة من اللهجات دون أن يطرأ عليه تغيير في اللهجة الأخرى.[22]

2.3.2. سوء فهم المعنى:

قد يُسِيء الطفلُ فهمَ معنَى كلمةٍ معيّنةٍ في البيئة المنعزلة، ثمّ ينشأ هذا الطفل دون أن يُصلِحَ ما فَهِمَهُ، فتراه يستعمل الكلمات في معنى جديد، إن لم يكن مخالفا للمعنى الأول كلّ المخالفة، فلا أقلّ من أن نرى بين المعنيين بعض الاختلاف، فتغيّر المعاني يكون من أخطاء الأجيال الناشئة، وليس من السهل التمييز بين الكلمات التي اختلفت معانيها بسبب استعمال مجازي، وبين تلك التي تعدّدت معانيها بسبب أخطاء الأطفال، على أنه يمكن بوجه عام أن ننسب تغيّر المعاني في كلمة من الكلمات إلى عبث الأطفال، حين لا نلحظ علاقة واضحة بين المعنى القديم والمعنى الجديد.[23]

3. المشترك اللفظي والتّكوثر الدلالي:

التّكوثر في معناه المبسط هو التطوّر والتنامي والتوالد اللفظي، ولا يتم هذا إلا ببطء وتدرّج، فتغيّر مدلول الكلمة مثلا لا يتمّ بشكلٍ سريع في أيّ لغة، بل يستغرق وقتا طويلا، ويحدث عادة في صورة تدريجية فينتقل إلى معنى آخر قريب منه، وهذا إلى ثالث متّصل به، وهكذا دواليك، حتى تصل الكلمة إلى معنى بعيد كل البُعد عن معناها الأوّل، والتطوّر مرتبط بعلاقتين يحكمانه

وهما: علاقة المجاورة والمشابهة، أما علاقة المجاورة فقد تكون مكانية كتحوّل معنى "الظّعِينَةِ" وهي في الأصل: المَرْأَةُ فِي الهَوْدَجِ إِلَى مَعْنَى الهَوْدَجِ نَفْسهِ وَإِلَى مَعْنَى البَعِير[24]،وقد تكون علاقة المجاورة زمنية كتحوّل معنى "العَقِيقَة" وهي الشَّعر الذي يكون على الولد حين يخرج من بطن أمّه إلى معنى الذّبيحة التي تُنحر عند حلق الشعر. وأمّا علاقة المشابهة كتحّول معنى "الأفن" وهو في الأصل: قلّة لبن الناقة إلى معنى قلّة العقل والسفه، وكتحوّل معنى "المجد" وهو في الأصل امتلاء بطون الإبل من الكلأ إلى معنى الاتصاف بالمروءة والسؤدد.

ومن التطوّر الدلالي وله علاقة بالمشترك اللفظي: أن تكون اللفظة تدلّ على معنى معيّن عام فيتقادم الزمن بتناسي المعنى العامّ، فتُستعمل الكلمة في معنى خاص فمن ذلك جميع المفردات التي كانت عامّة المدلول، ثم شاع استعمالها في الإسلام إلى معاني خاصة تتعلق بالعقائد أو الشعائر، أو النظم الدينية كالصلاة والحجّ والصوم، والمؤمن والكافر والمنافق والركوع والسجود. فالصلاة معناها الأصلي: الدُّعاء ثم شاع استعمالها في الإسلام على الشّعيرة الدّينية المعروفة، لِتُصْبِحَ في مَا بَعْد دالّة عليها دون غيرها من المعاني، وقد يحدث العكس كأن تكون الكلمة دالة على معنى خاص في أصل وضعها ثم تتطوّر إلى معنى عامّ بتقادم العهد: فالبَأْسُ في الأصل "الحَرْبُ" ثم كثُر استخدامه في كلّ شدّة، فاكتسب هذا الاستخدامُ عمومَ معناه. والرَّائِدُ في الأصل "طالب الكلأ" ثم صار طالب كل حاجةٍ رائدا[25]، و"الأصمعي" كان يقول: أصل "الوِرْدِ" إِتْيَانُ المَاءِ، ثُمَّ صَارَ إِتْيَانُ كُلِّ شَيءٍ وِرْداً، ويقولون "رَفَعَ عَقيرَته" أيْ صَوْتَهُ، وأصل ذلك أنَّ رَجُلًا عُقِرَت رِجلُهُ: فَرَفَعَهَا، وَجَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ، فَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ[26]، ويقولون بينهما مَسَافَةٌ " وَأَصْلُهُ مِنَ السَّوْفِ" وَهُوَ الشَّمُّ وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِير[27].

4. اختلاف العلماء في مجال المشترك اللفظي:

اختلف علماء اللغة العربية في وقوع ظاهرة الاشتراك اللفظي بين مُنكرٍ ومجوّز، وكلّ فريق التمس لرأيه منهجا في ذلك وحُجَجًا تخدم رأيه، فذهب بعضهم إلى إنكاره بتاتا، وعمل على تأويل أمثلة تأويلا يُخرجها من هذا الباب، في حين ذهب فريق آخر إلى كثرة وروده وضربَ له عددا كبيرا من الأمثلة.[28]

1.4. الرأي بإنكار وقوع المشترك اللفظي:

كان على رأس من أنكر وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية "ابن درستويه" وهو يرى بعدم وقوع المشترك اللفظي في كلام العرب للأسباب التالية:

أ- يرى "ابن درستويه" أنّه من غير الحكمة أن يقع المشترك اللفظي في كلام العرب لما فيه من التلبيس.

ب- لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على المعنيين المختلفين لما كان ذلك إبانة بل تعميةً وتغطية.

ج- يرى "ابن درستويه" بتوهّم المؤيّدين لوقوع المشترك اللفظي، والمثال على ذلك مجيء فعل وأفعل لمعنيين مختلفين في نظر المؤيّدين فمن لا يعرف العلل، ويتعمق في دراسة الكلمات يحكم بهذا الحُكم مع أنهما في الحقيقة لمعنى واحد، وإذا وقع في كلام العرب أنهما لمعنيين مختلفين، فإنما يرجع ذلك إلى لغتين متباينين أو لحذف واختصار وقع في الكلام.

د- وفي موطن آخر نرى "ابن درستويه" يسوق مثلا آخر يدلّل به على صحّة رأيه وعلى توهّم المجيزين للمشترك اللفظي على أنه شيء ثابت في أنّها ممَّن لم يتعمّقوا في اللغة ويعيشوا في مجراها، وأنه إذا وجد اختلاف في المعنى فإنّما يرجع إلى تصاريف الكلمة، فهي المفتاح الوحيد للتفرقة بين المعاني، يقول: وأما قوله: "أقسط الرجل، إذا عدل فهو مُقْسِطٌ وَقَسَطَ إذا جَارَ فهو قَاسِطٌ، قال عزّ وجلّ:" ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[29]، وإذا استعمل في باب التسوية والإنصاف قيل أَقْسَطَ فهو مُقْسِطٌ، على وزن أَنْصَفَ فهو مُنْصِفٌ، أي صَارَ ذَا نِصْفَة، وذَا تَسْوِيَةٍ بِالقِسْطِ، لأنهما بمعنى واحد، ويرجع الاختلاف في الكلمة إلى تصريف هذه الكلمة وبعبارة أدقّ إلى الألف الزائدة في أَقْسَطَ وعدم وجودها في قَسَطَ، ومهما تغيّرت المعاني فإنها ترجع إلى معنى واحد.[30]

2.4. الرأي بوقوع المشترك اللفظي:

يقول أصحاب هذا الرأي بوقوع المشترك اللفظي، ويمثّلهم جمهور من اللغويّين القدامى ومن هؤلاء الذين يقرّون بوجوده بوصفه واقعا لغويا لا يمكن إنكاره، نجد في طليعتهم "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت175هـ) وتلميذه "سيبويه"، و"الأصمعي" (ت216هـ)، و"ابن سلام" (ت224هـ)، و"إبراهيم بن محمّد اليزيدي" (ت225هـ)، و"ابن السكّيت" (ت244هـ)، و"المبرّد" (ت 286هـ)، و"ابن دريد" (ت311هـ)، و"أبو الطيّب اللغوي" (ت351هـ)، و"الأزهري" (ت 371هـ)، و"ابن فارس" (ت 395هـ) و غيرهم.[31]

وإذ يتأكّد إجماع هؤلاء على وقوع المشترك اللفظي في اللُّغة العربيّة، حيث يذكر "سيبويه": "اعْلَم أَنَّ فِي كَلَامِهِم اتِّفَاقُ اللَّفْظَيْن وَاخْتِلَافُ المَعْنَيَيْن"، كما يخصُّ "ابن فارس" في كتابه "الصاحبي" بابا بعنوان " بَابُ أَجْنَاسِ الكَلَامِ فِي الاتِّفَاقِ وَالافْتِرَاق"، وأنّ ذلك يكون على وجوهه: اتِّفَاقُ اللَّفْظِ وَاخْتِلَافُ المَعْنَى[32]، وحُجج الموجبين لهذه الظاهرة أنه يقع إمّا للوضع اللغوي،

وذلك إمّا أن يقع من واضعين وذلك بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللّفظ بين طائفتين في إفادته لمعنيين، وهذا دليل على أن اللُّغات غير توقيفية، كما نَقَلَ أهلُ اللُّغة كثيرًا من الألفاظ المشتركة حيث قال "السّيوطي": "وَالأَكْثَرُونَ قَالُوا عَلَى أَنَّهُ وَاقِعٌ لِنَقْلِ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَلْفَاظ".[33]

وأكثر الأصول التي يُشتق منها الألفاظ للدّلالة على معاني جديدة ذات معانٍ عامّة، لذلك فقد يستعمل للدّلالة على مسميّات مختلفة تشترك في تلك الصفة أو ذلك المعنى العام، فكلمة "دَلِيل" يُقصد بها من يَدُلُّ على الطريق أو من يَطُوف مع السائحين في عصرنا ليدلّهم على الأماكن الجديرة بالزيارة، ويُرَادُ بها الكِتابُ الذي تَطْبَعُهُ دَوَائرُ السّياحة في كلّ بَلدٍ لِدَلالةِ الغريب على مَعَالِمِهِ وآثاره، ويُقصد بها كذلك الحُجَّة المنطقيّة والبُرهان، لأنّ جميع هذه المسميّات ينطبق عليها، كونها دالّة لمقاصدها وإن كانت هي في ذاتها مختلفة، ومثلها كلمة "جَارِيَة" فقد أُطلِقَت على الفتاة الحديثة السِّن في العصر الجاهلي، واستُعمِلَت بِمَعْنَى السَّفِينَة قال تعالى: ﴿ وَلَهُ الجَوَارِ فِي البَحرِ كَالأَعْلام ﴾[34]، والساقيّة للنهر الصغير، والفتاة التي تتولّى تقديم الشراب، ولفظ "السَّهْمِ" للحديدة التي يُرمَى بها، والحصّة التي تكون لكلّ واحدٍ من المشتركين في الميسر، وأُطلِقَت في زماننا على أصغرِ حِصَّةٍ يُمكِنُ أَن يُساهم بها المشترِكُ في شَرِكَاتِ المُساهَمَةِ اشتِقَاقًا مِن لَفْظِ السَّهْم[35].

وقد يَقَعُ أن تُطلَقَ الكلمةُ الواحدة على معنيين متضادّين لوجود صفة مشتركة بينهما، ومثال ذلك لفظ "الحُرْمَة" فهي مُشتَقَّةٌ مِن مادّة "حَرُمَ" التي تفيد المنع، فتوصَفُ بها الأشياء التي لا ينبغي الاقتراب منها، بل يُمنَع لقبحها وخبثها كحرمة الزنا والخمر، كما توصف بها الأشياء التي لا تُقرَب لكرامتها وقدسيّتها: إذ للدّين حُرْمَتُه وللكتابِ المُقدَّسِ حُرْمَتُه[36].

5. المشترك اللفظي وحيويّة الألفاظ:

تتميّز الألفاظ بالحيويّة مثلها مثل الكائنات الحيّة التي لها مولد ونشأة وتطوّر وفتور ثمّ شيخوخة وموات فهذا التشبيه في مراحل حياة الكائن الحيّ واللفظ، لذا عنون "دار ميستتر" (Darmesteter) وهو من علماء اللغة في فرنسا المعاصرين كتابه بعنوان "حياة الألفاظ" (La vie des mots)، ونال حظّا كبيرًا من الشهرة، وهذا التشبيه وإن تعرّض لنَقدِ بعض اللغويين المحدثين، غير أنه يبقى غير مُجَانِف للصَّواب في الكثير من حيثياته[37].

فلِكُلِّ كلمة حياة وتاريخ ولادة قد يُجهل تاريخها، ولاسيّما إن كانت قديمة وقد يُعلم ككثير من الألفاظ التي ظهرت في الإسلام كالجدّ والتقوى، أو التي ضيّعت واستعملت في عصرنا لمعنى معيّن جديد كالتطوّر والهاتف والإذاعة، وللكلمة بيئة تعيش فيها، فقد تكون بدويّة البيئة أو

حضرية، وقد تعيش وتزدهر في بيئة معيّنة كأن يستعملها الأدباء أو الرياضيُّون أو الأطبّاء أو الفقهاء أو أصحاب المهن والحِرَف العامّة، وقد تشتهر الكلمة بكثرة استعمالها وقد تكون على غير ذلك لقلّة استعمالها وتداولها وقد تنتقل من بيئةٍ إلى بيئةٍ مغايرة.

وقد تعيش الكلمة دهرًا طويلا حتى تكون من المعمّرين وقد يطويها البِلَى وينقطع استعمالها حتّى تُحسَبَ في عِداد الموتى ثم قد تظهر بعد اختفاء أو تُبعث من مرقدها وتُنشَر بعد موتها، وقد شبهت الكلمة في القرآن الكريم بكائن حيّ وهو الشجرة إذ قال المولى عز وجلّ: ﴿ أَلَم تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذنِ رَبِّهَا وَيَضرِبُ اللهُ الأَمثَال لِلنَّاسِ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُون، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّت مِن فَوقِ الأرضِ مَا لَهَا مِن قَرَار﴾[38].

6. أثر المشترك اللفظي في التكوثر الدلالي للألفاظ :

إنّ اللّغة نوع من التجريد وضرب من التصنيف ولذلك من الصّعب أن تصوّر اللغة بألفاظها الحقيقيّة كما هي وكما يريدها المتكلم ويتصوّرها، يقول "فولتير": "تعجز اللغة أيّ لغة عن التعبير الكامل عن آرائنا ومشاعرنا فالفروق بينها كثيرة لا تكاد تلمس، فتضطرّنا اللغة أن نعبّر بلفظ الحبّ أو البغض عن آلاف من ضروب الحبّ والبغض كلّها مختلفة، وكذلك الحال في موضوع آلامنا وملاذّنا"، ويصف الفيلسوف الفرنسي "بركسون" الكلمة بأنها غير مصقولة تختزن من انطباعات البشر كل ما هو ثابت ومشترك أي غير شخصي، وتسحق أو تغطّي على الأقل الانطباعات الدقيقة والعابرة من وجداننا الفكري، ويرى أيضا أنّ الألفاظ عدا الأعلام تدلّ كلّها على أنواع، والكلمة وهي لا تسجل من الشيء المسمّى إلا وظيفته الأكثر اشتراكا ووجهه المبتذل تندسّ بينه وبيننا، وليست الأشياء الخارجية وحدها هي التي نقلت منا بل حالاتنا النفسية الخاصة بنا في أخص ما فيها وأكثره شخصية وما نحياه حياة إبداع، فنحن لا نتلفظ من مشاعرنا إلا جانبها غير الشخصي ذلك الذي استطاعت اللغة تسجيله لمرّة واحدة نهائية لأنّه واحد بالنسبة إلى جميع الناس في الأحوال نفسها.

والكلمة حين يجري بها لسانُ المتكلّم أو قلمُ الكاتب إنّما يُقصَد بها غالبا شيئا بعينه ولكن الكلمة اللغوية بذاتها لا تدلّ على الشيء المقصود نفسه كما هو في الواقع، أو في تصوّر المتكلم فإذا استعمل كلمة غرفة أو نهر أو فرح، فهو يريد غرفة ذات طول معيّن وعرض وارتفاع ولون وأثاث وزينة، ويقصد نهرًا بعينه، بمنظره وغزارة مائه، فألفاظ اللغة كما يراها "بركسون" لا تُصوّر الحقيقة كما هي، بل تندسُّ بيننا وبينها فتحجبها عنّا بعض الحجب، ويرافق النطق بالكلمة عند المتكلم مشاعر خاصة تثيرها تلك الكلمة في سياق كلامه كما أحسّ بها أو شعر،

ذلك سبب أساسي لما يعتري اللغة وتتّصف به الألفاظ من الغموض أو العموم والبُعد عن الدّقة والتحديد.

إنَّ ما يعتري الكائنات من تبدّل وتحوّل قد يعتري كذلك الألفاظ فتتغيّر من ناحية شكلها ومبناها، كأن تتغيّر حروفها وأصواتها أو صيغتها وبناؤها، أو من ناحية معناها فقد تنتقل الكلمة من معنى إلى آخر أو تضيف إلى معناها معنى آخر جديدًا، دون أن تترك الأوّل فتتعدّد بذلك المعاني التي تدلّ عليها وتتوالد، وهو ما نسميه هنا بالتكوثر، أي تكاثر دلالات اللفظ وفق نسق معيّن، بحيث يحافظ اللفظ على المورّثات الدّلالية الأصلية له، ثم يكتسب دلالات أخرى مغايرة، أو لها وثيق ارتباط بالدلالة الأصلية، وفي كلّ الأحوال فإنّ ثمّة خيطا دلاليا أو لفظيا رفيعا يربط بين المعنى واللفظ الأصلي وبين المعاني المتوالدة منه، فيستعمل اللفظ في أيّ واحد منها، على حسب الأحوال والمقامات، والغالب أن يحصل هذا التبدّل على مرّ الأيّام وتقلّبات العصور، ويسمَّى في هذا الحال تطوّرًا لانتقال الكلمة من طور إلى طور[39]، ومن أمثلة ذلك كلمة "طَعَنَ" التي كانت تستعمل في العصر الجاهلي للضَّرْبِ بِالرُّمْحِ، ثم استُعمِلَت بَعدَ الإسلام في عِلم الحديث والرّواية لِيُقال: فُلَانٌ مَطْعُونٌ في رِوَايَتِهِ، ثُمَّ استُعمِلَت في العصر الحديث بمعنى قضائي خاص كالطَّعْنِ في الدَّعَاوَى القَضَائِيّة وبقيت هذه المعاني كلّها مُلَازِمَةً للكلمة ويعيّن أحدها سياق الكلام.[40]

7. الاشتراك البوليسمي (Polysémy):

هو دلالة كلمة واحدة على عدد من المعاني المختلفة التي تربطها علاقة دلالية بمعنى مركزي، ولفظ (Polysemy) مكوّن من: Ploy "مُتَعَدِّدٌ"، و"Semy" مَعْنَى، ووجود علاقة رابطة بين معانيها، ويمكن التمثيل له بلفظ (عَيْن) التي تفيد معاني: عُضو الإبصار، البئر، فتحة الباب، ثُقب في القِربة، نُقرَة في الرُّكبَة، والسَّيِّد، والذَّهَبُ، والجَاسُوس، فنجد المعنى المركزي هو"عُضْوُ الإِبْصَار" والعلاقة بينه وبينها علاقة مشابهة، وفتحة الباب والثُقبُ في القِربة والنُقرة في الرُّكبة عَلاقَةُ مُشَابَهَةٍ حِسّيَّة، وعلاقة العَيْنِ"عُضْوُ الإِبْصَارِ" بالسيّد علاقة مُشَابَهَةٍ مَعْنَوِيَّة لأنّ العينَ أفضلُ الحواسّ والسَّيِّدُ أفضلُ قومِهِ، وكذلك العلاقة بين عُضْوُ الإبصار والذَّهَبِ علاقة مُشَابَهَة عُضويّة لأنَّ العينَ أكرمُ الحواسِّ والذَّهَبُ أنفسُ المعَادِنِ.

1.7. أسباب الاشتراك البوليسمي:

أ- النقل:

وهو أن يُنقل إطلاق لفظ قديم ليصبح دالا على شيء حديث، فبتطوّر الحياة وتجدّد مظاهرها، يصبح الإنسان في حاجة إلى تسميّة المسميّات الجديدة بما يوافق تلك اللغة، فيعمد

إلى الألفاظ المستعملة مثل: بَيْت، وَزْن، وَتَد، سَبَب، التي كانت دالّةً فيما قبل على أجزاء وأدوات حسّية من الحياة اليومية في البادية لتصبح دالّة على أجزاء معنوية من القصيدة وأبيات الشِّعر، ومثال ذلك لفظ " سيّارة" في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُم فَأَدْلَى دَلوَه، قَالَ يَا بُشرَى هَذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَة وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُون ﴾ فالمقصود بلفظ "سَيَّارَة" وقتئذ القافلة من الناس تسير، لتصبح بعد ظهور مركبات النقل الحالية دالة عليها باللفظ ذاته "سَيَّارَة".

ب- اختلاف مجال الاستعمال:

وهو استخدام اللفظ الواحد بمعاني مختلفة في مجالات متعدّدة مثل: لفظ "نسيج" ففي مجال الصناعة يطلق على حياكة الأقمشة، وفي مجال الطبّ يطلق على أصناف الأنسجة الخلوية، ويطلق على تشكيلات المجتمع ومكوّناته فنقول النسيج المجتمعي، وفي الأدب يُطلق لفظ "النسيج" على الترابط النصي، وكذلك لفظ "تمرين" فيقال: تمرين في الرياضة لعضلات الجسم، وتمرين في الرياضيات للذهن والعقل، وتمرين عسكري على عمليّات القتال..وغيرها.

ج- الاستعمال الاستعاري:

وهو نقل اللفظ من الوضع الأصلي له إلى وضع مغاير قائم على علاقة المشابهة أو علاقات أخرى مثل: كلمة "ذِرَاع"، فمعناها الأصلي ذِرَاعُ الإنسَانِ، وتُطلَقُ عَلى ذِرَاعِ الآلَةِ أَو الميزَان وَهي السَّاقُ التي يُعَلَّقُ فِيهَا، والذِرَاعُ وِحْدَةٌ للقِيَاسِ، وَالذِرَاعُ الأَيْمَنُ على الصّاحِبِ وَالمُسَانِد، وَغَيرها من الاستعمالات الأخرى للّفظ.

خلاصة:

- المشترك اللفظي واحدٌ من الظواهر اللّغوية الدّالّة على زخم اللغة العربية وتجدّدها عبر العصور، سواء قلّ فيها المشترك إلى حدّ الإنكار، أو زاد فيها إلى درجة المبالغة في الإثبات، فإنّ المشترك اللفظي ثابتٌ في اللغة العربية.
- المشترك اللفظي ظاهرة لغوية ضاربة في أعماق التاريخ، ودلّ عليه الكلم القرآني في غير ما موضع، كما حفظت النصوص النثرية والشعرية الكثير من صوره في القديم والحديث.
- يُعزَى نشوء ظاهرة المشترك اللفظي في اللّغة إلى عدّة أسباب، ويبدو من دراسات علماء اللغة القدامى والمحدثين أنها تعود لعدة أسباب منها: تداخل لغات العرب والتطوّر الصوتي.

- إنّ تعدّد معاني اللفظ ظاهرة لغويّة موجودة في جميع اللغات الشائعة لأنّ منشأها وسبب وجودها يكمن في طريقة تسمية الأشياء ووضع الألفاظ، وهو ما يسمّى عند القدامى بالمشترك اللفظي.
- من جماليات اللغة العربيّة أن تتنوّع الدّلالات الخفيّة والظاهرة للّفظ الواحد، وأن تستجدّ المعاني في الألفاظ، فما تلبث أن تموت المعاني من لفظ حتى تتوالد فيها المعاني من جديد.
- تتميّز الألفاظ بالحيويّة مثل الكائنات الحيّة التي لها مولدٌ ونشأةٌ وتطوّر ومَوَات وبَعثٌ ونُشور، فهذا التشبيه في مراحل حياة الكائن الحيّ واللفظ، دليل ظاهر وجليّ على سنن الله الواحدة في خلقه.
- للألفاظ مراحل وأطوار تسري عليها، تولد وتكبر، وتتكوثرُ حولَهَا الدّلالات وتشترك، ثمّ تضعُف وتشيخ، وقد تموت بعد حياة، ولعلّها تُبعَثُ وتُنشَر بعد مَوَات، لِيُكتَبَ لها الدّوام إلى يوم يبعثون، ولا أدلّ على ذلك من ألفاظ آي الذكر الحكيم، التي كُتب لها الدّوام بحفظ من المولى عز وجلّ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾[41].

الإحالات والهوامش:

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2005، ص157.

[2] جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات في الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2008، ص244.

[3] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، مج7، مادة (ش ر ك)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص 99.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق محمد الحفناوي، مادة (ش ر ك)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص 328.

[5] سورة الزمر، الآية 29.

[6] أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، ط1، 2007، 1594/4.

[7] سورة لقمان، الآية: 13.

[8] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، مج10، باب القاف والكاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص524،525.

[9] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ط1، ج1، ص370.

[10] جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات في الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2008، ص244.

[11] سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج1، 1977، ص15.

[12] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997، ط1، ص105.

[13] عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص320.

[14] الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص201.

[15] طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة والمعجم في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2011، ص180.

[16] رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار الغريب للطباعة والنشر، دط، 2001، ص04.

[17] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط2، ص169-170.

[18] عبد العالم سالم مكرم، المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ط1، ص09.

[19] محمد بن سعيد بن براهيم الثبيتي، المشترك اللفظي بين مفهوم اللغويين وواقع الاستعمال العربي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1988 ص25.

[20] حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005، ص161.

[21] محمد بن سعيد بن براهيم الثبيتي، المشترك اللفظي بين مفهوم اللغويين وواقع الاستعمال العربي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1988، ص25-26.

[22] إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، دت، ص168-169.

[23] المرجع نفسه، ص169-170.

[24] عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996، ص10.

[25] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2004، ، ص419-420.

[26] عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996، ص11.

[27] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997، ط1، ص112.

[28] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط8، 1973، ص01.

[29] سورة الجن، الآية 15.
[30] عبد العال سالم المكرم، المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009، ص13-14.
[31] هادي نهر، علم الدلالة العربي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2005، ص314-315.
[32] حسام البهنساوي، التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط3، 2003، ص42.
[33] عبد العال سالم المكرم، المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009، ص18.
[34] محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية، دار الفكر، بيروت، دط، دت، ص198.
[35] المرجع نفسه، ص198.
[36] المرجع السابق، ص199.
[37] محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية، دار الفكر، بيروت، دط، دت، ص207.
[38] سورة إبراهيم، الآيات: (24، 25، 26).
[39] محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية، دار الفكر، بيروت، دط، دت، ص207
[40] المرجع نفسه، ص207-208.
[41] سورة الحجر، الآية:09.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005.
2. جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات في الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2008.
3. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، مج7، مادة (ش ر ك)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق محمد الحفناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.
5. أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، ط1، 2007.
6. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1998.

7. سيبويه،الكتاب، تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج1، 1977.
8. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، لبنان، ، ط1، 1997.
9. عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.
10. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
11. طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة والمعجم في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2011.
12. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998.
13. رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار الغريب للطباعة والنشر، دط، 2001.
14. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط2، دت.
15. عبد العالم سالم مكرم، المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009.
16. محمد بن سعيد بن براهيم الثبيتي، المشترك اللفظي بين مفهوم اللغويين وواقع الاستعمال العربي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1988.
17. حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005.
18. إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، دت.
19. عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996.
20. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط8، 1973.
21. هادي نهر، علم الدلالة العربي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2005.
22. حسام البهنساوي، التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط3، 2003.
23. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية، دار الفكر، بيروت، دط، دت.